وان قليلا يستر الوجه ان يُرى • الى الناس مبذول ولا الخير قليل

وصلى معروف الكرخي رحمه الله خلف امام فلما انفتل من صلوته قال الامام لمعروف من اين تاكل قال اصبر حتى اعيد صلاتي خلفك قال ولم قال لان من شك في رزقه شك في خالقه وقال ابو حاتم رحمه الله ما لم يكتب لي لو ركبت الريح ما ادركته وقال ابو عمرو بن ابي عمر البوناني رحمه الله هذه الابيات

شعر

غلا السعر في بغداد من بعد رخصه • واني في الحالين بالله واثق

فلست اخاف الضيق والله واسع • غناه ولا الحرمان والله رازق

وقال القهستاني

غنى بلا دين عن الخلق كلهم • وان الغنى الا على الشي لا به

وقال منصور الفقيه

الموت اسهل عندي • بين القنا والاسنه

والخيل تجري سراعا • مقطعات الاعنه

من ان يكون لنذل • فضل علي ومنه

وانشد اعرابي يقول

ايا مالكا لا تسال الناس والتمس • بكفيك فضل الله والله واسع

ولو تسال الناس التراب لاوشكوا • اذا قيل هاتوا ان يملوا ويمنعوا

وقال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اوصني قال عليك بالياس عما في ايدي الناس واياك والطمع فانه فقر حاضر • وقيل اذا وجدت الشي في السوق فلا تطلبه من صديق • وقيل لاعرابية من اين معاشكم فقالت لو لم نعش الا من حيث نعلم لم نعش وقال اعرابي احسن الاحوال حالة يغبطك بها من دونك ولا يحقرك معها من فوقك • وقد قال البحتري رحمه الله

اذا كنت تبغي العيش فابغ توسطا • فعند التناهي يقصر المتطاول

توقى البدور النقص وهي اهلة • ويدركها النقصان وهي كوامل

وقال اخر

اقنع بايسر رزق انت نائله • واحذر ولا تتعرض للارادات

فما صفى البحر الا وهو منتقص • ولا تعكر الا في الزيادات

وقال هشام بن ابراهيم البصري رحمه الله

وكم ملك جانبته عن كراهة • لاغلاق باب او لتشديد حاجب

ولي في غنى نفسي مراد ومذهب • اذا انصرفت عني وجوه المذاهب

وقيل ينبغي للمرء ان يكون في دنياه كالمدعو الى الوليمة ان اتته صحيفة تناولها وان جاوزته

لم

لم يرصدها ولم يطلبها وقال شقيق بن ابراهيم البلخي قال لي ابراهيم بن ادهم رحمهم الله اخبرني عما انت عليه قلت ان رزقت اكلت وان منعت صبرت قال هكذا تعمل كلاب بلخ فقلت كيف تعمل انت قال اذا رزقت آثرت واذا منعت شكرت وقد قال بعضهم

هي القناعة فالزمها تعش ملكا • لو لم يكن منك الا راحة البدن

وانظر لمن ملك الدنيا باجمعها • هل فاز منها بغير القطن والكفن

وقال اخر

ان القناعة كنز الغنى • فصرت باذيالها ممتسك

فلا ذا يراني على بابه • ولا ذا يراني له منهمك

فصرت غنيا بلا درهم • امر على الناس شبه الملك

وجاء فتح الموصلي رحمه الله الى اهله بعد العتمة فلم يجد عندهم شيئا للعشاء وهم بغير سراج فجلس ليلته يبكي من الفرح ويقول باي يد كانت مني وباي شي تركت مثلي على هذه الحالة والسلام

الفصل الثالث في ذم الحرص والطمع وطول الامل

قال الله تعالى الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او تصدقت فابقيت وروي عن عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عايشة ان اردت اللحوق بي فليكفك من الدنيا كزاد الراكب واياك ومجالسة الاغنياء ولا تستخلقي ثوبا حتى ترقعيه وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال صلاح اول هذه الامة بالزهد واليقين وهلاك آخر هذه الامة بالحرص والامل وقيل الحرص ينقص من قدر الانسان ولا يزيد في رزقه شيئا • وقيل لحكيم ما بال الشيخ احرص على الدنيا من الشاب قال لانه ذاق من طعم الدنيا ما لم يذقه الشاب • وما احسن ما قال بعضهم

اذا طاوعت حرصك كنت عبدا • لكل دنية تدعو اليها

وقال اخر

قد شاب راسي وراس الحرص لم يشب • ان الحريص على الدنيا لفي تعب

وقيل للاسكندر رحمه الله ما سرور الدنيا قال الرضى بما رزقت منها قال فما غمها قال الحرص عليها وقال لو رايت الاجل لنسيت الامل وغروره وقال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه اشترى اسامة بن زيد وليدة بمائة دينار الى شهر فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا تعجبون من اسامة المشتري الى شهر ان اسامة لطويل الامل وقال ابن عباس رضي الله عنه كان نبي الله يخرج فيبول ثم يمسح بالتراب فاقول ان الماء منك قريب فيقول ما يدريني لعلي ما ابلغه وعن ابي هريرة رضي الله عنه رفعه لا يزال الكبير شابا في اثنتين حب المال وطول الامل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)